

النص والإجتهد

[65] وكان يحرم بكل ما لديه على تآديبها وتهذيبها وتعليمها وتكريمها حتى بلغ في ذلك كل غاية، يزقها المعرفة بالعلم والعلم بشرائعه زقا، لا يآلو في ذلك جهدا، ولا يدخر وسعا حتى عرج إلى أوج كل فضل، ومستوى كل كرامة فهل يمكن أن يكتم عليها أمرا يرجع إلى تكليفها الشرعي؟ حاشا، وكيف يمكن ان يعرضها - بسبب الکتمان - لكل ما أصابها من بعده في سبيل الميراث، من الامتهان بل يعرض الامة للفتنة التي ترتبت على منع ارثها. وما بال بعلمها خليل النبوة، والمخصوص بالاخوة، يجهل حديث " لا نورث " مع ما آتاه الله من العلم والحكمة، والسبق، والصهر، والقراة، والكرامة والمنزلة، والخصيصة، والولاية، والوصاية، والنجوى، وما بال رسول الله صلى الله عليه وآله يكتم ذلك عنه، وهو حافظ سره، وكاشف ضره وباب مدينة علمه، وباب دار حكمته، وأقضى أمته، وباب حطتها، وسفينة نجاتها وأمانها من الاختلاف. وما بال أبي الفضل العباس وهو صنو أبيه، وبقية السلف من أهله، لم يسمع بذلك الحديث. وما بال الهاشميين كافة وهم عيبته وبيضته التي تفقأت عنه، لم يبلغهم الحديث حتى فوجئوا به بعد النبي صلى الله عليه وآله. وما بال أمهات المؤمنين يجلهنه فيرسلن عثمان يسأل لهن ميراثهن من رسول الله (94). =

حديث أخرجه الامام أحمد بن حنبل ونقله عنه وعن غيره ابن حجر في الامر الثاني من الامور التي ذكرها في خاتمة الآية الرابعة عشرة من الايات التي أوردها في الفصل الاول من الباب الحادى عشر من صواعقه ص 159 (منه قدس). (94) أزواج النبي صلى الله عليه وآله يرسلن عثمان حول ميراثهن: راجع صحيح الترمذي ك السير باب - 44 - ج 4 / 157، شرح النهج لابن أبي =